مقدمة

من المعروف أن هناك علاقة وثيقة بين الأدب والمجتمع ولقد شغلت قضية العلاقة بينهما إهتمام الباحثين والمفكرين فى كلاً من الأدب وعلم الإجتماع على حد سواء فقام الأدباء بتناول قضايا المجتمع وإهتماماته ومشكلاته من زاوية إجتماعية كما قام علماءالإجتماع بتناول الأعمال الأدبية بأشكالها المتنوعة ومظاهرها المتباينة من وجهة نظر سوسيولوجية متخصصة .

ومعنى ماسبق أن العلاقة بين الأدب وعلم الإجتماع هي علاقة وثيقة متشابكة ومتبادلة وقد أثمرت هذه العلاقة عن نشأة فرع هام هو " علم اجتماع الأدب" Sociology of Literature

الذي ربط بين علم الإجتماع والأدب بقنطرة يمر عليها الباحثون مجيئاً وذهاباً بينهما وقد أصبح لهذا المجال رواده وباحثوه كما ظهرت فى عديد من البحوث والدراسات .

ونستطيع القول أن علم اجتماع الأدب كنسق معرفي لم يولد فى بادئ الأمر مستقلاً ذا خصوصية ، بل أن بعض رواد علم الإجتماع قد تناولوا الظاهرة الأدبية فى معرض حديثهم عن علم اجتماع المعرفة Sociology of knowledge أو سوسيولوجيا الثقافة Sociology of culture دون وقفه جادة ومتأنية أمام الظاهرة الأدبية فى علاقتها بالمجتمع ، فكونت ودوركايم على سبيل المثال ، ومن بعدهما كارل مانهايم ومن قبلهما ابن خلدون قد نوهوا دون تأمل بعلاقة الأدب بالمجتمع ، إذ يبدو أن انشغال رواد علم الإجتماع ببعض مشكلات المجتمع وقضاياه الملحة كالمشكلات الاجتماعية وظواهر الانحراف والجريمة انعكاسات ظواهر التصنيع والاقتصاد والسياسة على المجتمع قد حال دون الوقوف المتأني والبحث المتعمق فى علاقة الأدب بالمجتمع وعلم اجتماع الأدب يهتم بالأدب بوصفه ظاهرة من ظواهر المجتمع ينطبق عليها ما ينطبق على علم الإجتماع من مناهج وأدوات بحثية وأطر فكرية ، ومعنى هذا أن علم

الإجتماع يتألف من جانبين متكاملين هما : النظرية والتطبيق وهـذان الجانبـان همـا أساس المعرفة السوسيولوجية ولهذا فإن محور البحث فى علم اجتماع الأدب هو قضية التحليل الإجتماعى للأدب أو هي الصلة الحقيقية بين الأدب والمجتمع والـروابط التـى تربط الظاهرة الأدبية بكافة مكونات البناء الاجتماعي والثقافي الأخرى .

ويفترض منهج التحليل الإجتماعى للأدب ، أنه ظاهرة إجتماعيـة ، وهـو بهـذا يمكن أن يفهم منعزلاً عن السياق التاريخي ، والحقيقة التاريخية التى ينبع منها . كمـا يتعذر استبعاد الأنساق السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت خلال هذه الفتـرة عن تفسير العمل الأدبي . فلا يمكن فهم نشأة الظاهرة الأدبية وتطورها بالاعتماد علـى منطق التطور الداخلي لها فقط ، وإنما يجب ردها إلى التغيرات الاجتماعيـة والثقافيـة التي لحقت بالمجتمع فى فترة تاريخية محددة .

وقد جاءت ضمن سلسلة الدراسات المنتمية لعلم اجتماع الأدب هادفة إلى تقـديم رؤية محددة لملامح الأسرة المصرية فى نمطيها الريفى والحضرى مـن خـلال بعـض الأعمال الأدبية للكاتبين إحسان عبد القدوس ومحمد عبد الحليم عبـد الله لمـا تعكـس كتاباتهم هذا النمط من الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بالأسرة فى ظـل ظـروف ومتغيرات محلية ومعاصرة فى النواحي الآتية :-

١-نمط الزواج فى الأسرة المصرية .
٢-صورة أو نموذج الأب فى الأسرة أو السلطة الأبوية .
٣-صورة أو نموذج الأم في الأسرة المصرية .
٤-نمط العلاقات الزوجية فى الأسرة .
٥-نمط علاقة الأبوين بالأبناء .
٦-المقارنة بين نموذج الريف والحضر للأسرة كما يتضح من الروايات .

ولكل دراسة فى علم الإجتماع نوعان من الأهداف : أهداف نظريـة وعلميـة وأهـداف تطبيقية مجتمعية .

اولاً :- الأهداف النظرية العلمية :-

تتمثل فى الدراسة الراهنة في محاولة إثراء المكتبة العربية بدراسة متجددة فى علم اجتماع الأدب في مصر حول التغير والتحول الذى يطرأ على نمط النظام الأسرى فى كل من الريف والحضر كما يتضح من بعض الروايات الأدبية المختارة التى اهتمت بهذا النوع من الموضوعات الاجتماعية كما تستهدف الدراسة طرح بعض القضايا والأفكار المرتبطة بالتناول الأدبي لقضايا المجتمع وتناول علم الاجتماع لبعض الأعمال الأدبية ذات الصيغة الاجتماعية بحيث تكون مجالاً لبحوث ودراسات مستقبلية .

ثانياً :- اهداف تطبيقية مجتمعية :-

لقد مضى زمن البحوث والدراسات النظرية كهدف في حد ذاتها وأصبحت قيمة البحوث والدراسات الاجتماعية فيما تطرحه من توجيهات تطبيقية مجتمعية وتتمثل الأهداف التطبيقية لهذه الدراسة فيما يلي :-

١-تناول بعض الروايات الأدبية من وجهة نظر إجتماعية لإبراز كيف يخدم الأدب قضايا المجتمع وكيف يتناول علم الإجتماع قضايا أدبية ذات طبيعة مجتمعية مرتبطة بالناس فى حياتهم اليومية وأبرزها نظام الأسرة .

٢-إن الأسرة كنظام اجتماعي ظاهرة عالمية عامة فى كافة المجتمعات والعصور مما يضفى على الموضوع جانباً تطبيقياً مجتمعياً لا يمكن إغفاله وتعاظم أهميته في ظل عوامل التفكك والانحلال التي تتعرض لها كثير من النظم الاجتماعية وخصوصاً نظام الأسرة .

٣-إن التغير الإجتماعى والثقافي السريع والتحول الذى يفرض نفسه على كافة جوانب المجتمع الإنساني يستلزم ضرورة إهتمام الباحثين الاجتماعيين بدراسة جوانبه وأبعاده وخصوصاً علاقة نظام الأسرة الذى يعتبر أكثر النظم الاجتماعية إبرازاً للتغيرات الاجتماعية في المجتمع بحيث تعتبر الأسرة مرآة صادقة تعكس الظروف والتغيرات فى المجتمع .

٤-إن من شأن هذه الدراسة الوصول إلى طرح عدد من القضايا والمتغيرات التى تصلح أن تكون موضوعاً لبحوث ودراسات فى المستقبل تجيب على بعض

التساؤلات المرتبطة بتناول الأعمال الأدبية بوجه عام والروايات الأدبيـــة بوجـــه خاص لقضايا المجتمع عامة والأسرة خاصة .

وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد تم تقسيم الرسالة إلى بابين رئيسين وهما :-

الباب الأول :- الإطار النظرى للدراسة

* ويتضمن الفصول التالية :

الفصل الأول : العلاقة التبادلية بين الأدب والمجتمع

ويتناول هذا الفصل تعريف علم اجتماع الأدب والجذور التاريخية للعلاقة بين الأدب والمجتمع أو ظهور علم اجتماع الأدب وكذلك التحليل الاجتماعي للأدب .

الفصل الثانى :ـ الاتجاهات النظرية في الدراسة السوسيولوجية للأدب

ويتناول هذا الفصل ثلاثة اتجاهات رئيسية في دراسة الأدب مـــن الناحيـــة الـــسوسيولوجية وهم : الاتجاه الماركسي والاتجاه البنيوي والإتجاه البنيوي التكويني أو التوليدي ثم خاتمة الفصل .

الفصل الثالث :ـ الأسرة : البناء والوظيفة : تناول سوسيولوجى

ويتناول هذا الفصل تعريف الأسرة ووظائفها وبنائها والاتجاهات النظرية في دراسة الأســـرة وبصفه خاصة النظرية البنائية الوظيفية في دراسة الأسرة.

الباب الثانى :- الإطار التطبيقى للدراسة

* ويتضمن الفصول التالية .

الفصل الرابع : الإطار المنهجى للدراسة التطبيقية

ويعرض هذا الفصل لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها والمنهج المستخدم فـــي هذه الدراسة وأدوات جمع البيانات وعينة ومفاهيم الدراسة وانتماءات وصعوبات الدراسة.

الفصل الخامس : الدراسة التطبيقية : تحليلات وتفسيرات

ويتناول هذه القضايا الأسرية من خلال الكتابات النظرية ومن خلال بعض الروايات الأدبيـــة المختارة للكاتب المصرى "إحسان عبد القدوس" باعتبار أن رواياته تمثل الأسرة المصرية الحضرية وتناول نفس القضايا من خلال بعض روايات للكاتب "محمد عبد الحليم عبد الله" باعتبار رواياته تمثل الأسرة المصرية الريفية.

الفصل السادس : نتائج الدراسة